

## رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

### Future vision of an educational method in the light of globalization

أ.بن زروال فتيحة أ. كحول شفيقة

قسم علم النفس، جامعة بسكرة

#### Abstract:

In the current data of the new world order, there is no longer an individual scientist that trained other people. Educational methods are no longer aimed at transferring new knowledge from one generation to another through conservation and teaching, and it is necessary to live up to transforming society into a awareness society A grasp of the contents of the knowledge revolution, and why not a product of awareness itself.

The aim of this intervention is to propose the features of an educational method that takes into consideration the new data imposed by the new system while preserving the specificity of the culture of society. The latter is derived from an educational movement that spread throughout the world with its different cultures and races. Its goal is to help young people develop their full physical, emotional, social and spiritual potential as individuals in the family of society and thereby contribute to the achievement of a better world.

Which is the movement of the scout, whose survival and universality lie in the principles underlying the duty to God (spiritual education) and the duty to self (self-development) and the duty towards others (social education)

And the way it is embodied on the ground through its five elements:

1. Working according to the small group system.
- 2 - Commitment to the promise and law.
3. Learning by doing.
4. Badges system (for stimulation and evaluation).
5. Life in nature.

#### الملخص:

في ظل المعطيات الراهنة للنظام العالمي الجديد، لم يعد هناك عالم فرد يتعلم على يده أشخاص آخرون، بل ولم تعد الطرق التربوية تهدف إلى نقل معارف جديدة من جيل لجيل آخر عن طريق الحفظ والتلقين، بل وبات من الضروري أن ترقى إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع معرفي مستوعب لمضامين الثورة المعرفية، ولما لا منتج للمعرفة ذاتها.

وتهدف هذه المداخلة إلى اقتراح ملامح طريقة تربوية تأخذ بعين الاعتبار ما يفرضه النظام الجديد من معطيات ومحافظة في نفس الوقت على خصوصية ثقافة المجتمع، هذه الأخيرة تستمد من حركة تربوية انتشرت عبر أرجاء العالم بمختلف ثقافته وأعراقه، ولا يكاد اليوم بلد يخلو منها. هدفها مساعدة الشباب في تنمية طاقاتهم البدنية والعاطفية والاجتماعية والروحية تنمية كاملة كأفراد في أسرة المجتمع وبالتالي المساهمة في تحقيق وإيجاد عالم أفضل.

ألا وهي الحركة الكشفية والتي تكمن بذور استمراريته وعالميتها في المبادئ التي تقوم عليها من واجب نحو الله (تربية روحية) وواجب نحو الذات (تنمية القدرات الذاتية) وواجب نحو الآخرين (تربية اجتماعية)

والطريقة التي تتجسد بها على أرض الواقع من خلال عناصرها الخمسة:

- 1- العمل وفق نظام المجموعات الصغيرة.
- 2- الالتزام بالوعد ولقانون.
- 3- التعلم بالممارسة.
- 4- نظام الشارات (للتحفيز والتقييم).
- 5- الحياة في الطبيعة.

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

تعتبر العولمة ظاهرة كونية تبرز معالمها من خلال الامتداد الذي يجتاز كل مساحات هذا الكوكب وفضاءه (حسب تشومسكي) أو بتعبير آخر العولمة نظام يمكن أن يتسع في مفهومه ليشمل الإنسانية جمعاء (أما وقبائل) وبرز هذا المعنى في القرآن الكريم في الآية 13 من سورة الحجرات في قوله تعالى "يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" وبهذا يكون القرآن الكريم أشار منذ أربعة عشرة قرنا ما نعيشه نحن اليوم من عالمية<sup>(1)</sup>.

وتعود جذور هذا النظام في الغرب إلى أصول النظام الرأسمالي ويسميه البعض الرأسمالية المتوحشة نظرا لخضوعه لضغوط وهيمنة القطب الواحد(الو.م.أ) وبهذا تظل إدارة هذا النظام تخضع للنظام السالف ذكره حالها حال مقاصده، والتغير الوحيد الذي من المفروض أن يكون قد طرأ هو بعض إجراءات التكيف مع مختلف السياقات والأوضاع للعالم الثالث، وملخص هذه الإدارة يتمثل في انطباق أحكام القانون الدولي وضوابط السوق ومبادئ العقلانية الاقتصادية على الضعفاء بالإضافة إلى تمتع الاقوياء بأسلحة القوة وشرعية التسلسل والتدخل في شؤون الغير (دول العالم الثالث)<sup>(2)</sup>.

وبهذا لا يعتبر هذا النظام الحديث كذلك وأوضح دليل على ذلك ما نراه من فك وتركيب في الكيانات التي تعارف الناس عليها، قبل هذا الشيء الذي أطلق عليه اسم النظام العالمي الجديد<sup>(3)</sup>.

لكن وبالموازاة نجد أن هذا النظام يهتم بصفة كبيرة بالتنمية واستثمار الرأسمال البشري وذلك عن طريق تحويل المجتمع لمجتمع معرفي يستوعب مضامين ثورة المعلوماتية وآلياتها وثقافتها ويسعى أيضا إلى إنتاج المعرفة ذاتها ولكن في تجدد وتوظيف فعال اعتمادا على التنوع الفكري والابداع الثقافي والانعتاق من ما هو جامد ويحجر المعرفة ويأسر الحقائق.

وعلى أساس ما سبق ذكره يمكن اعتبار العولمة عملة نقدية ذات وجهين:

الأول: يرمي إلى توفير العيش المشترك، ويحافظ على حقوق الإنسان ويجعله يتمتع بالعدل الاجتماعي عن طريق نشر ثقافة التنوع الإنساني المبدع (حسب تقويم للجنة الدولية لمنظمة اليونسكو)<sup>(4)</sup>.

والثاني: يهدف للسيطرة على الضعفاء (التاريخ يعيد نفسه) اعتمادا على العلم ومختلف تقنياته الرفيعة كشبكات المعلومات والاتصالات، واحتكار هذا العلم والمعرفة وأساليب التنظيم والإدارة من طرف القطب الواحد. ويصبح بهذا المفهوم ما يجري في الساحة العالمية المعاصرة لا يقتصر على الافراد المعروفين، وإنما يمكن أن يتسع للآخرين غير المعروفين<sup>(5)</sup> الذين قد يكونون من العالم الثالث الذي تحكمه القطبية الواحدة في ظل هذا النظام المزعوم.

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

### 1- مقومات العملية التعليمية في ظل العولمة:

يمكن أن تستمد هذه المقومات من الهدف الأساسي للنظام الجديد الذي يتمثل في تأسيس تربية جديدة تحقق تنمية شاملة ومتواصلة، وتتجدد وفقها قوى المجتمع وتزيد حركيته وذلك بغرض تنمية الانسان وتحسين مستوى معيشته والاستفادة الواعية والمثلى للمنجزات الحضارية.

وهذا كله يعتمد بالدرجة الاولى على المعرفة (ثورة المعرفة) التي تفرضها المعلوماتية هذه الأخيرة تحتم التكيف مع معطياتها والتكيف لها والافادة منها والنقل الواعي لها<sup>(6)</sup>. وذلك اعتمادا على ما تتيحه من توجهات عالمية عامة وما تطرحه من فرص التعددية ومساحات التنوع وتنمية للخصوصية والتميز وهي بهذا تحاول أن تصرف أنظارنا عن اعتماد معطياتنا التاريخية بل إلى خلق كيان حي ينمو ويتطور عن طريق ما نصنعه ونجزه في الداخل ماثرة ومتأثرة في مواجهة المحيط الخارجي العالمي.

وبهذه المعطيات فإن التطوير المزعوم الوصول إليه في مجالي التنمية والتعليم الآتي إلا إذا وظفت موارد المعلوماتية وآلياتها وخصائصها في تجاوز الواقع وتطويره وإعادة بنائه، أو لتبرير وترسيخ الأوضاع الراهنة إذا كانت مجدية وإلا إعادة إنتاج قيم ومؤسسات تنموية تعتمد بالدرجة الأولى على التعليم.

ولمواجهة تحديات النظام العالمي الجديد الذي يعتمد على التعليم والتنمية بالدرجة الأولى كما أسلفنا الذكر، وجب الاهتمام بصورة أكبر بجانب التعليم بمقوماته ومقاصده في تكوين الإنسان والتي تلخص وفق النظام الجديد في:

- التعلم للمعرفة والتركيز على أدوات التعليم بصفة عامة ومصادرة.
  - التعلم للعمل يتنامى فيه عنصر المعرفة وقيمتها التي تبرز بصيغة واضحة في التنمية واستثمار الموارد البشرية.
  - التعلم للعيش مع الآخرين تحترم وفقها ذاتية الإنسان وثقافة الآخرين ومعتقداتهم.
  - التعلم لنكون بمعنى أصبح تحقيق الكينونة للذات الإنسانية، وذلك عن طريق:
  - تنمية كل الجوانب الشخصية (البدنية - العقلية - الاجتماعية - الروحية - الجمالية، ....)
  - التركيز على مقومات الاستقلالية في الفكر والاختيار وإصدار الأحكام والمبادئ.
  - تنمية الوعي الناقد وذلك اعتمادا على توجهات برامج تكنولوجيا الاتصال<sup>(7)</sup>
- وليستوعب المتعلمون مقومات العلم ومناهج والتفكير العلمي المحددة أنفا، يرى أنه من الضروري تكوين عقل متجدد نحو تنظيم مجتمع متجدد في العالم متجدد اعتمادا على وسيطين أساسيين هما:

### أ- التفكير العلمي:

فيه يتم الانتقال من التركيز في التعليم على التذكر والحفظ والاجترار، حسب الفيلسوف البرازيلي "باولو لوفيري"، للرصيد المعرفي والثقافي الراهن، واعتماد الكتاب والمقرر والمعلم والامتحان إلى التركيز على واقع الحياة بمعطياتها المادية

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة والطبيعية والإنسانية اعتمادا على التعليم باعتباره أداة لتنمية الفكر الملائم لعصر المعلوماتية وزخها واكتسابه مناهج التكيف والتكيف والمراجعة والتطوير للواقع والعمل في مجموعات علمية يتحقق من خلالها التفكير المشترك (الذكاء الإنساني الجماعي) ويكون الحاسوب هو الأداة الأساسية في التعامل.

### ب-المناخ الاجتماعي والثقافي:

خاصة لدى دول العالم الثالث التي من المفروض أن تتعامل مع معطيات النظام الجديد بحذر من أجل الوصول إلى سلام اجتماعي ووحدة وطنية عن طريق التواصل الاجتماعي الموجب وجعل الديمقراطية الأساس في وضع القرار<sup>(8)</sup>. ومن هنا تصبح العملية التعليمية وفق ما تمليه خصائص النظام العالمي تستهدف اعتماد مهارات المعرفة العلمية عن طريق توظيف العمليات العقلية (تصنيف، تبويب تحليل مقارنة، تجريب، تأمل، نقد) وتوظيف لدلالات الزمان والمكان وقوى المجتمع بالإضافة إلى إدراك العلاقات وتشابكاتها وأوزانها، اعتمادا على اكتساب المتعلم روح المغامرة واحتمال التجربة والخطأ (من لا يخطئ لا يتعلم) وتدريبه على حل المشكلات وتصميم البدائل بهدف الوصول إلى الإبداع والتنبؤ بالنتائج المتوقعة تحسبا للمجهول واستخراج القوانين والتقنيات العملية الجديدة.

ونرى أن ما سلف ذكره من مؤشرات ومعالم يتوفر في طريقة تربوية تمارس على نطاق واسع عالميا وضمن إطار منظم، ألا وهي الطريقة الكشفية التي قالت عنها العالمة التربوية منتيسوري -حين سئلت عن كيفية تطبيق نظامها التربوي على فتيان تجاوزوا سن السادسة أو السابعة - "عندكم في إنجلترا شيء اسمه الكشفية، إن نظامها هو تكملة طبيعية للنظام الذي وضعته لتربية الأطفال". فما هي الكشفية؟ وما الذي يحوّلها لتفكر كنظام تربوي في ظل العولمة؟

### 3-تعريف الكشفية:

حركة تربوية للشباب ذات طابع تطوعي غير سياسي، وهي مفتوحة للجميع دون تفرقة في الأصل أو الجنس أو العقيدة. وهي كلمة حركة تعني مجموعة من الأنشطة المنظمة تؤدي إلى تحقيق هدف معين. وهي كلمة غير سياسية تعني أنها لا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة بين الأحزاب السياسية وفي الوقت ذاته ترمي الحركة الكشفية إلى أن يصبح الشباب مواطنين مسؤولين ونافعين وذلك لا يمكن أن يتحقق من فراغ وفي معزل عن الواقع السياسي والاجتماعي للعالم الذي يعيشون فيه. وهي كلمة تطوعية تؤكد حقيقة انضمام الأعضاء بإرادتهم الشخصية وتقبلهم لمبادئ الحركة<sup>(9)</sup>.

### 4-هدف الحركة الكشفية:

طبقا للفلسفة التربوية للكشفية، يولد كل فرد متمتعا بقدرات وطاقات فريدة يمكننا العمل على تنميتها في اتجاه بناء وحتى يمكن تحقيق هذه الطاقات والاستفادة منها فإنه يتعين تنمية كافة قدرات الفرد البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والروحية حتى يتمكن فيما بعد من الاستمرار في النمو بنفسه. وتتوقف إمكانية تنمية

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية  
الفرد لهذه القدرات على عدة عوامل أهمها وجود بيئته مساعدة ومنظمة تدفعه إلى النضج، وتنمي فيه قواه  
الكامنة بعد أن تساعد على إدراكها والكشفية تعمل على أن توفر مثل هذه البيئة الصحية. وعلى ذلك  
يتمحور هدف الكشفية حول مساعدة الأطفال والشباب في تنمية طاقاتهم البدنية والعقلية والعاطفية  
والاجتماعية والروحية تنمية كاملة كأفراد وكأعضاء في أسرة المجتمع المحلي والعالمي<sup>(10)</sup>.

### 5- مبادئ الحركة الكشفية:

لكل حركة أو هيئة تنظيمية مجموعة من الأفكار والمعتقدات الأساسية التي تبلور الهدف من وجودها، كما  
تقودها إلى الاتجاه الواجب أن تعمل فيه لتحقيق ما تصبو إليه وكيفية المضي نحو تحقيق أهدافها. لذلك فإن  
أعضاء الحركة الكشفية يلتزمون من وازعهم الذاتي بمجموعة من المبادئ تشكل أساس النظام القيمي الذي يحكم  
الحركة ككل، وبالتالي فهي لتي توجه السياسة التربوية للكشفية وتوضح الأسلوب التربوي المستخدم والكيفية التي  
يطبق بها<sup>(11)</sup>.

ويمكن حصر هذه المبادئ في ثلاث فئات هي:

#### أ- الواجب نحو الله:

وهو علاقة الفرد بالقيم الروحية للحياة والإيمان الجوهري بالقوة التي تسمو فوق البشر أي أن على عاتق  
كل فرد مسؤولية البحث عما وراء العالم المادي من قوى عليا وإرادة تفوق إرادة الإنسان، وذلك يعني البحث  
عن:

- لحقيقة الروحية والتي تعطي معنى واتجاها لحياة الإنسان.

- استكشاف معنى القيم الروحية وأن يحى الإنسان حياته اليومية بما يتفق مع طبيعة هذه القيم<sup>(12)</sup>

- التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته والحرص على أداء شعائره والالتزام بما يدعو إليه من قيم وفضائل<sup>(13)</sup>

#### ب- الواجب نحو الآخرين:

علاقة الفرد ومسؤولياته تجاه المجتمع في أكثر معاني الكلمة اتساعا الأسرة ثم المجتمع المحلي ثم الدولة  
ثم العالم على اتساع أرجائه مع احترام الآخرين واحترام العالم الطبيعي. وبمكنا التعبير عنه في عبارة شاملة  
بأنه مسؤولية الفرد تجاه أي شيء مادي خلاف ذاته ويعني ذلك:

- إدراك الفرد من خلال أسلوب حياته أنه ليس هو الشخص الوحيد الهام على سطح الأرض وأن  
لكل فرد حقوقه ومشاعره وآماله واحتياجاته... الخ.

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

- إدراك أن الناس يحتاجون بعضهم البعض بمعنى أنه لا يمكن لفرد أن يعيش بمعزل عن غيره فكل منا يحتاج إلى اقامه علاقات مع الآخرين لتلبية احتياجاته كشخص ويمكن لكل منا أن يستفيد مما يقدمه الآخرون للعالم من إسهامات.

وعلى هذا فإن كل فرد عليه مسؤولية تجاه الآخرين وذلك يتضمن:

- احترام كرامة كل شخص.

- أداء دور فعال في المجتمع وتقديم المساهمة الشخصية له.

- تقديم المعاونة عند الحاجة والدفاع عن الحقوق المغتصبة لكل إنسان سواء أكان يحى بالقرب منا أو في أي مكان من العالم.

- إدراك ومراعاة وحدة البيئة الطبيعية في العالم وذلك من خلال أسلوب الحياة التي يحياها الفرد<sup>(14)</sup>.

### ج-الواجب نحو الذات:

قال مؤسس الحركة الكشفية اللورد بادن باول (Baden Powel): "التعليم الذاتي هو ما يتعلمه الفتى لنفسه، وهو ما سيحمله بين طيات داخله ليهديه وينير له الطريق في حياته ويمضي معه بصورة أبعد مما يفرض عليه ويقوم المعلم بتلقينه إياه".

يتضح من خلال هذا القول أن على كل فرد واجب نحو تنمية استقلالية و تولي مسؤولياته الخاصة بنفسه، وذلك يشمل:

- مسؤولية الفرد تجاه تنمية ذاته (بدنيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وروحيا)

- العمل على أن يحى حياته بأسلوب يحترم ويقدر كرامة الفرد كإنسان (العناية بأحواله الصحية -التمسك بحقوق الفرد ككائن بشري، اتخاذ القرارات التي يشعر الفرد معها في قرارة نفسه بأنها عمل صواب ولصالحه الشخصي...الخ)

ولكي يكون الفرد قادرا على تحقيق ذلك ينبغي عليه السعي من أجل التعرف على ذاته بصورة أفضل، بكل الثراء والتعقيد الذي يميز كل شخصية ونقاط الضعف والقوة، الآمال والاحتياجات<sup>(15)</sup> اتجاه التنمية في كل مجال:

وبما أن المبادئ الكشفية تعطي اتجاها لتنمية الفرد، فأنها تنعكس أيضا على ما تصبو إليه الكشفية في كل مجال من مجالات التنمية : البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والروحية.

### التنمية البدنية:

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

تنمية القدرة على:

- التنسيق بين العمليات الحركية والفكرية للفرد (المهارات النفس-حركية).
- تحمل مسؤولية النمو والصحة البدنية وأداء الجسد لوظائفه.
- التكيف مع قدرات الجسد البدنية وحدودها.

**التنمية العقلية:** تنمية القدرة على:

- ممارسة الاهتمامات وحل المشكلات والتكيف مع الظروف بأسلوب يتميز بالإرادة الفعالة للمعلومات والمعارف والتفكير الإبداعي المرن.
  - إدراك العلاقات والصلات بين الظواهر والأحداث والأفكار... الخ .
  - تنمية المرونة الفكرية تجاه وجود جوانب أخرى للحقيقة (تفهم الاختلاف في وجهات النظر إلى الأشياء، وتفهم الآراء المعبرة عن الاختلافات الثقافية والدينية... الخ).
  - استنباط المعاني والعبر من خبرات الإنسان وتجاربه.
  - الحكم على الأشياء والتفكير من خلال قرارات وتصرفات الفرد ودلالاتها والاحتفاظ بإرادته الحرة.
- التنمية العاطفية:** تنمية القدرة على التقدير والاعتراف والتعبير عن المشاعر والعواطف وتحمل المسؤولية في تبادل كل تلك الجوانب في الحياة اليومية.

**التنمية الاجتماعية:** تنمية القدرة على:

- الإصغاء.
  - تقبل الآخرين مع اختلاف طبيعتهم البشرية وتساويهم في الحقوق.
  - اعتبار التكامل بين كل البشر وبين البشر والبيئة الطبيعية في العالم.
  - التعاون من أجل دعم الآخرين وتوجيههم.
  - أداء دور بناء وفعال في المجتمع والمساهمة من أجل تحقيق حياة أفضل للجميع.
  - دعم وتقوية العلاقات الصادقة وتنمية الوعي باختلاف الثقافات ومكافحة التمييز والفرقة.
  - التمسك بالقواعد العامة المتعارف عليها في المجتمع.
- \* التنمية الروحية:** تنمية القدرة على:
- تقدير واكتشاف الجوانب التي تسمو على الحياة الإنسانية.

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

- استكشاف الفرد للتراث الروحي في المجتمع الذي يعيش فيه.
  - تفهم العقائد والعبادات والعادات للأديان الأخرى في العالم.
  - إدماج القيم الروحية في حياة الفرد اليومية من أجل التنمية الشاملة للفرد وفي سبيل الوصول إلى وضع أكثر سموا وتوحدا من الوعي والضمير.
  - ولا يعتبر ما ذكر آنفا من القدرات شاملا، وإنما هو يشكل القاعدة التي يمكن أن توضع على أساسها أهداف تربوية واقعية تراعي احتياجات الأفراد في مراحل النمو المختلفة وفي بيئة ثقافية اجتماعية معينة
- (16)

#### 6- ما هو أسلوب الكشفية في التربية؟

توجه المبادئ الأساسية التي قامت عليها الكشفية أسلوبها التربوي الذي يمكن وصفه بأنه: محورية الفرد، والارتباط بالمجتمع والتوجيه الروحي.

أ- محورية الفرد:

يجعل منهج الكشفية الفرد محور اهتمامه من حيث:

- تقبل كل فرد بوصفه "إنسانا فريدا" ذا خلفية شخصية خاصة.
- العمل على تقديم العون لكل فرد في تنمية ذاته تنمية شاملة.

#### ب- الارتباط بالمجتمع:

يرتبط منهج الكشفية من حيث أن الكشفية تسعى إلى مساعدة الفرد على إدراك أنه جزء من كل أي جزء من العالم الذي يعيش فيه، ويكون ذلك من خلال:

- التأكيد على تنمية العلاقات البناءة مع الآخرين وذلك على أساس الاحترام المتبادل.
- تزويد الشباب بخبرة المجتمع الصغير وذلك في إطار حياة ديمقراطية سليمة تأخذ بعين الاعتبار احتياجاته واهتماماته.

- تقوية الشعور بالانتماء لدى الشباب تجاه وحدتهم الكشفية ومن ثم مجتمعهم المحلي والقومي والدولي.
- إتاحة الفرص المختلفة للتفاعل والمساهمة البناءة مع العالم من حيث أنهم جزء منه (المجتمع المحلي والقومي والدولي، البيئة الطبيعية والثقافية والروحية... الخ)
- مساعدة الشباب على التكيف الإيجابي مع التغيرات الواقعة بالمجتمع وأن يسايروا بفاعلية المشكلات والقضايا التي تواجههم أو المنتظر أن تواجههم مستقبلا.

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

### ج-التوجيه الروحي:

الأسلوب الكشفى موجه روحيا من حيث عمله على مساعدة الشباب من خلال كل ما يقدمه ويقترحه عن طريق :

- التطلع إلى ما وراء عالم الماديات وذلك بحثا عن الحقيقة الروحية.
  - اكتشاف القيم التي تعطي معنى للحياة.
  - السعي المتواصل من أجل ممارسة الفرد للقيم كمنهاج للحياة (17).
- وأيا كان الأسلوب الذي تنتهجه الكشفية لتحقيق أهدافها، فأما لن تستطيع الوصول إليها دون وجود أدوات تربوية مناسبة، الأمر الذي يدعو إلى الحديث عن الطريقة الكشفية.

### 7- ما هي الطريقة الكشفية؟

الطريقة الكشفية هي "نظام متدرج للتثقيف الذاتي"، تتألف من عدة أدوات تربوية مختلفة وهي: الوعد والقانون، التعلم بالممارسة، ظام المجموعات، الطبيعة (حياة الخلاء)، نظام الشارات. وباستعراض هذه الأدوات فرادى فإن الكثير منها يستخدم في صور أخرى من صور التربية مثل العمل في مجموعات أو فرق في مشروعات. لكن الكشفية تعتبرها عناصر الطريقة الكشفية حيث أن كلا منها يعد جزءا واحدا فقط من كل.

بمعنى أنه بإمكاننا وصف الطريقة الكشفية بأنها نسق مفتوح كل عنصر فيه لديه وظيفة محددة، ويتفاعل مع العناصر الأخرى حتى يقوي فعاليتها، ويساهم في السعي لتحقيق الهدف العام (18).

ويصفها مؤسس الحركة بادن باول (1922) بقوله: "إن الكشفية هي دواء مزيج من مركبات مختلفة، فإذا لم يمتزج بالنسب الصحيحة طبقا لوصفة الطبيب لا يجب على المريض أن يلوم الطبيب إذا ما بدت آثاره غير شافية له " (19).

### أ-قانون ووعد الكشاف:

قانون الكشاف هو دستور للحياة يرتكز على المبادئ الكشفية، وهو القواعد الحياتية التي تحكم السلوك الشخصي لعضو الحركة في حياته، وهو أيضا مجموعة من القواعد لحياة المجموعة. ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه مجموعة من الصفات الحميدة التي يسعى كل كشاف أن يتحلى بها ويسلكها في حياته لتكون منهجا له. ما الذي يهدف إليه؟

كقواعد محددة للسلوكات الحياتية الشخصية والجماعية، يقدم قانون الكشاف أسلوبا مبسطا وعمليا في مساعدة كل فرد على أن يلم بما تحاول الكشفية مساعدته على تحقيقه، وذلك من خلال المرور بمختلف التجارب

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

والخبرات الحياتية وممارستها. وعلى ذلك يمكن استخدام القانون الكشفي كمرجع في التنمية المتدرجة للنسق القيمي للفرد. ويراعى في صياغة بنود القانون وتطبيقه ما يلي:

- أن يعبر عنه في كل لغة بما يناسب الثقافة والتقاليد التي ينتمي إليها الفرد، ومستوى نضج الأفراد، أي شديد البساطة لمجموعات الأعمار الصغيرة، ومصاعغا في أسلوب أكثر نضجا للفئة السنية التالية وهكذا.

- يصاغ بحيث يكون مرتبطا بالشباب ومعبرا وجذابا بالنسبة لهم، فتكون عباراته بناءة إيجابية مثالا: "أن الكشف... وليس "الكشف ليس..."

- يكون قصيرا بحيث يمكن تذكره بسهولة، وليس المقصود أن يأتي في قائمة طويلة لا تنتهي. يترجم في قواعد لعمل المجموعة: حقوق وواجبات الأفراد، توزيع الأدوار والمسؤوليات عمليات اتخاذ القرارات، إدارة النزاعات.

- يجب مشاركة أعضاء المجموعات بأكبر قدر ممكن وبأساليب تتناسب مع مستوى نموهم في وضع قواعد العمل للمجموعة، وهذا من شأنه أن يساعدهم على تعميق فهمهم للقانون الكشفي إضافة إلى أنهم لا يجدون أي صعوبة في تقبل أو تطبيق القواعد التي ساهموا في وضعها.

- الإفادة منه كأداة تقويم ممتازة سواء من حيث إيجاد الصلة بين درجة التمسك بقانون السلوكات وبين درجة الإجابة في أداء الأنشطة والمشروعات وحياة الجماعة... الخ. وكذلك من حيث التقويم الشخصي للمدى الذي يشعر معه الفرد بأنه حقق تقدما في سلوكه.

- حينما يخطئ الفرد ويخرج عن القانون، يجب أن يشجع على تحمل تبعات ونتائج أعماله ليس بهدف جعله يشعر بالخوف بل يهدف تفهم الموقف وعلاجه أن أمكن<sup>(20)</sup>

بنود قانون الكشف:

- (صادق) الكشف صادق وشرفه موثوق فيه.

- (مخلص) الكشف مخلص لله ولوطنه ولوالديه ولرؤسائه ومرؤوسيه.

- (نافع) الكشف نافع ويساعد الآخرين.

- (ودود) الكشف أخ الكشف وصديق الجميع.

- (مؤدب) الكشف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.

- (رفيق) الكشف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان.

- (مطيع) الكشف مطيع وثابت في أعماله.

- (بشوش) الكشف بشوش ويتسم أمام الشدائد.

- (مقتصد) الكشف مقتصد يحسن التدبير.

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

- (نظيف) الكشف طاهر السريرة والبدن، طيب الأقوال، كريم الأفعال<sup>(21)</sup>.

\* وعد الكشف:

هو عهد يقطعه الفرد على نفسه أمام مجموعة من الأقران حينما يختار الانضمام للحركة وبأدائه هذا الوعد فإنه يقر بإلمامه بقانون الكشف بتعهده والتزامه الشخصي ببذل قصارى جهده ليتحلى بهذه القواعد السلوكية في حياته. ما المقصود منه؟

من خلال الوعد، يقبل الفرد دعوة الكشفية للتنمية وذلك بأن يتخذ قرارا تطوعيا بقبول القانون الكشفي وأن يتحمل مسؤولية هذا القرار من خلال العمل الشخصي. إن أداء الوعد هو الخطوة الرمزية الأولى في عملية التربية الذاتية، كما أن هذا الوعد لا يعني بأنه يجب على الفرد أن يثبت أنه كشف "مثالي كامل" فهو ليس إلا نقطة انطلاق. والوعد ببذل غاية الجهد يشير إلى بذل الفرد قصارى جهده وفقا لقدراته الخاصة. وفي هذا الصدد يعادل الجهد تحقيق الهدف في الأهمية فالجهد عملية شخصية، كما أن عملية التقدم يمكن تقويمها من حيث ما كان عليه الفرد من قبل.

وإجراء مراسيم الوعد أمام الأقران يجعل التزام الفرد عاما، وهذا ليس من شأنه أن يجعل الالتزام رسميا فحسب، بل هو يرمز أيضا إلى الالتزام الاجتماعي تجاه الآخرين في المجموعة، كما أنه بوجود المجموعة فإن أفرادها يقرون بقبول هذا الفرد عضوا بينهم<sup>(22)</sup>.

نص الوعد: "أعد بشرفي أن أبذل كل جهدي لطاعة الله ورسوله وطاعة والدي وخدمة وطني وأن أساعد الناس في كل الأحوال والظروف وأن أعمل بقانون الكشف"

ب-التعلم بالممارسة:

ما نقرأه قد ننساه، وقد ما نراه قد نتذكره، أما ما نمارسه فلن ننساه أبدا. يقول بادن باول: "من الضروري إتاحة الفرصة للطفل والشباب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع." والتعلم بالممارسة يعني نمو الفرد كمحصلة للخبرات العملية وهو عكس التلقين النظري وسلبية المتعلم، إذ يكتسب الفرد من خلال هذا الأسلوب المعارف والمهارات والاتجاهات السلوكية في كل مجال من مجالات النمو، فالكشافون لا يتعلمون مثلا فض النزاعات عن طريق أحد الأنشطة المعدة خصيصا لهذا الغرض، ولكن من خلال المجرى الطبيعي لتصفية أوجه الخلاف الناشئ في المجموعة والمتفق مع القانون الكشفي. مما يظهر اعتماد طرق مختلفة في التعلم ك:

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

### \* التعلم بالمحاولة والخطأ:

التي تترجم نوعا من التعلم تشكل الأخطاء نقطة انطلاق المعرفة فيه. فيستفيد المتعلم فيه من أخطائه عن طريق اكتشافها ومعرفتها بحرية<sup>(23)</sup>.

### \* التعلم بالاكشاف:

وفيه يعالج المتعلم المعلومات ويركبها ويحولها حتى يصل إلى معلومات جديدة، قد تصل أحيانا إلى حد الاختراع والابتكار، ففي هذا النوع من التعلم يتزود الشباب بفرص للتفكير على نحو مستقل فتنبى عندهم ملكة التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم. وهو ما يمكن تحقيقه من خلال ما تتيحه الكشفية للفرد من فرص ليمارس هواياته واهتماماته والتعامل مع مواقف الحياة اليومية.

فالكشفية ليست معلومات تحفظ أو توجيهات تقرأ، وإنما هي مهارات تكتسب عن طريق التطبيق والممارسة العملية. كيف يستغل هذا النوع من التعلم في الكشفية؟ وكيف يعمل؟

كشباب لديهم ميل طبيعي للإثارة والتحدي والمغامرة، فإن الكشفية توجه طاقاتهم وتمدهم بالبيئة التعليمية الثرية التي تشجعهم على الاستكشاف والتجربة والاكتشاف وبالتالي النمو فالتعلم بالممارسة يشجع الشباب على المشاركة الفعالة في أي شيء يؤثر فيهم ويساعدهم على اكتشاف كافة إمكانياتهم واستغلالها استغلالا بناء. وأن يصبحوا مسؤولين عن حياتهم الشخصية وأعضاء فاعلين في المجتمع.

وبعبارة أخرى أن التعلم بالممارسة هو مزيج مركب من قواعد السلوكات والصعوبات ولذة تحمل المسؤوليات، وحالات السرور والاضطراب التي تعترى العلاقات التي تنمو مع الأقران والراشدين، ووضع الأهداف الشخصية والجماعية والعمل الدؤوب على تحقيقها... الخ.

كل ذلك في إطار أنشطة متطورة تتحدى القدرات يجدها الشباب مثيرة ونافعة وتسهم في التنمية الشاملة والمتوازنة للشخصية<sup>(24)</sup>.

### ج- نظام المجموعات الصغيرة (نظام الطلائع):

هو طريقة لاستغلال الميل لتكوين مجموعات من أعمار مختلفة وذلك بهدف خلق بيئة يستمتع في ظلها الشباب وكذلك من أجل السيطرة على التأثير الفعال للأقران على بعضهم البعض وتوجيههم نحو منعطف إيجابي بناء<sup>(25)</sup>، كما أشار إلى ذلك بادل باول في كتابه مساعدات للقيادة الكشفية في قوله: "تضع الكشفية الشباب في جماعات متآخية مما يعتبر تنظيما طبيعيا لهم سواء كانوا في ألعاب أو عراك أو وفاق". وتعود الجذور التاريخية لهذا النوع من النظام في التربية لطريقة جون ديوى الذي يعتبر المؤسس الأول لمنهج النشاط ويعتمد هذا الأخير

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية على نشاط التلاميذ الذاتي وما مروا به خبرات عن طريق الممارسة والتدريب والعمل في جو من الحماس والقوة، فينمون بصفة سليمة (26).

كما يرى جون ديوي أن هناك أربعة دوافع أساسية لهذا المنهج وهي:

- دافع اجتماعي يظهر من خلال رغبة الشباب في المشاركة مع غيره
- دافع انساني يظهر في اللعب وتشكيل مواد الخام في صورة أشياء نافعة
- دافع للبحث والتجريب
- دافع للتعبير عن الميول (27).

فنظام المجموعات بهذا الشكل يعتبر ركنا أساسيا لاندماج الفرد في الحياة الاجتماعية لأن المجموعة تمثل المجتمع الصغير الآمن الذي يشعر فيه أفرادها باستقلاليتهم وحريتهم في الحوار والعمل وفيه يتأكد كل فرد أنه قليل بنفسه وكثير بجماعته (28)، وهذا ما يجعل هذا النظام يمتاز بخصائص أهمها: أنه يراعي ميول الشباب وأغراضهم، وينحصر دور القائد (المعلم) في التوجيه والمساعدة في اختيار الأنشطة ذات القيمة التربوية التي تحقق نمو سليما لهم. في هذا النوع من النظام لا تتعرض المعلومات المستقاة منه للنسيان بسرعة كونه يعتمد أكثر شيء على الممارسة والتدريب، ويندرج تحت منهج الخبرة " Experience Curriculum "

ويعتمد هذا النظام على العمل الجماعي والتخطيط المشترك (29)، الذي ينبثق عنه شكلان أساسيان من النشاط هما:

- أنشطة ابتكارية تهدف بالدرجة الأولى إلى إثارة دافع التفاعل من خلال ممارسة الأعمال اليدوية.
- أنشطة معرفية تكتسب عن طريق التفاعل والنشاط واحترام أفراد الجماعة بعضهم لبعض وانتزاع روح العدوانية لديهم، لان الأفراد يكونون عادة من نفس الأعمار (6-8) عضوا في مجموعة واحدة) ويقررون وينفذون أنشطة يكون كل عضو منهم فيها مسؤولا بصفة خاصة عما يقوم به من خلال فترة زمنية معينة، وفي كل مجموعة هناك عضو يتفق بقية الأعضاء على أن يكون قائدهم، فيتولى مهمة التنسيق العام للعمل وقيادة الاجتماعات، ولكل عضو فرصة المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات.

### ما الهدف من إتباع نظام المجموعات؟

يقوم نظام المجموعات على مجموعة من الأسس تجعل لهدف منه لا ينحصر في مجرد كونه تقسيما للأفراد تقسيما شكليا لتكوين مجموعات متجانسة عدديا، بل الهدف الرئيسي منه هو تحقيق الانتماء للمجموعة والوحدة، وهذه الأسس نذكر منها:

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

- أسس تربوية حيث أن هذا النظام يهدف إلى الوصول لتربية متكاملة عن طريق الاهتمام بالنمو الفردي والجماعي، ومساعدتهم على تعلم السلوك الاجتماعي وتحمل المسؤولية واحترام النظام (الانضباط) وبمعنى أصح تهذيب الذات وجعلها قادرة على العمل ضمن نسق جماعي.

- أسس اجتماعية تبرر من خلال زرع روح التعاون بين الفرد والجماعة التي يعمل معها، والمساهمة في عملية النقاش، والتعلم انطلاقاً من الاهتمام وبدافع الانتماء، وذلك بمهدف حل المشكلات التي قد تصادفه.

- أسس نفسية انطلاقاً من اهتمام هذه الطريقة بحاجات الأفراد النفسية والمعرفية واكتشاف ميولهم ومساعدتهم على تنمية روح التفاعل الإيجابي<sup>(30)</sup>.

واعتماداً على الأسس السابقة ينشأ الأفراد داخل المجموعات تنشئة سليمة من خلال:

- تحقيق تنمية لطاقتهم الفردية والجماعية من خلال تنمية روح الفريق والتعاون المتبادل في الفكر والعمل

- تمكّنهم من إنشاء علاقات إيجابية مع الأقران والراشدين على أساس من الثقة المتبادلة

- تعلمهم ممارسة الديمقراطية والاستقلالية في المشاركة مع الراشدين

- تدريبهم على تحمل المسؤولية واتقان الأداء والبحث عن المعرفة والإفادة منها<sup>(31)</sup>.

#### د- حياة الخلاء (الطبيعية):

تشير كلمة طبيعة إلى البيئة الطبيعية من غابات وسهول وبحار وجبال وصحاري ويسميتها بادن بأول "الكل المتناسق" كما يصفها بأنها "الملعب.المعمل..المعبد.."، فهي توفر بيئة مناسبة لممارسة الأنشطة التربوية المختلفة إضافة إلى أن الاتصال بالطبيعة يجعلهم في احتكاك مباشر مع مختلف المشكلات وبالتالي يسعون إلى حلها وتكون هذه المشكلة نقطة إنطلاق للبحث والاستقصاء واستعراض للحلول والبدائل ومناقشتها. قد تصل إلى حد القيام بتجارب عملية يصيغون نتائجها في صيغ حديثة يستغنون فيها عن التقارير المكتوبة الكلاسيكية.

وبمعنى أكثر وضوحاً إن أسلوب حل المشكلات يوضع خصيصاً لمساعدة الافراد على تنمية تفكيرهم وقدراتهم ومهاراتهم الفكرية والعقلية، وتعلم أدوار الكبار من خلال الخبرة، التي يأخذونها من المواقف الحقيقية والمحاكات بطريقة أكثر استقلالية (ذاتياً).

وهذه الصفات جمعها رزك فيما وصفه بالتفكير عالي المستوى<sup>(32)</sup> وذلك كونه لا يكون فيه مسار العقل محدداً مسبقاً تحديداً تاماً، تنمي الحواس ومهارة الملاحظة والتخيل. ولا تكتفي الطبيعة بتنمية قدرات الفرد العقلية فقط عن طريق اعتماد أسلوب حل مشكلات وإنما تتعداها إلى كافة مجالات النمو الأخرى وذلك بالشكل التالي:

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

- **بدنيا:** بما توفره الطبيعة من هواء نقي وفضاء فسيح يمارس فيه الأفراد ألوانا ممتعة ومختلفة من الأنشطة البدنية تقوي البنية، وفرض اختبار حدود التحمل والتناسق الحركي وسرعة ردود الأفعال اللاإرادية... الخ
- **عاطفيا:** بحيث تتيح الطبيعة العديد من الفرص لاستكشاف المشاعر والعواطف، فالشعور بالأمن والهدوء بين أحضان الطبيعة يساعد الفرد على التغلب على المشكلات والأزمات اليومية، فقد يأتي الليل على الشاب وهو في قيمته ليواجه مخاوف لا أساس لها لكنه سرعان ما يتغلب عليها ويقهرها.
- **اجتماعيا:** تتيح حياة الخلاء للأفراد فرصة التعرف على بعضهم البعض بما فيهم من نواحي القوة والضعف وممارسة مختلف الأنشطة معا يعطي معنى للمشاركة والتعاون بينهم ويساعد على تكوين علاقات حميمة والشعور بالتضامن والمشاركة وهي أمور لا توفرها دائما حياة المدنية.
- **روحيا:** تتيح الطبيعة فرصا لا حصر لها للحوار الداخلي مع النفس، ويتجلى فيها تعميق الأيمان بالله من خلال:

-دراسة الطبيعة والتأمل في قدرة خالقها.

-أداء الفروض الدينية مع الاهتمام بمكان أقامتها (33).

## 5-نظام الشارات (نظام التقدم الشخصي):

يقصد بالتقدم الشخصي مساعدة الفرد على تنمية دوافعه الداخلية في اضطلاع بمسؤولية تنمية ذاته والتقدم بطريقته الخاصة وعلى قدر استطاعته وإمكاناته، وذلك في إطار الاتجاه العام للأهداف التربوية الخاصة بالمرحلة السنية التي ينتمي إليها ثم تقدير التقدم الذي تم إنجازه. ويعتبر نظام التقدم الشخصي أو نظام الشارات الأداة الرئيسية المستخدمة في هذا العنصر من الطريقة الكشفية، ويقوم هذا النظام على الأهداف التربوية الخاصة بالمرحلة السنية المعنية والتي تحدد المعارف والمهارات والاتجاهات المتوقع للفرد اكتسابها في مختلف مجالات النمو بنهاية تلك المرحلة السنية (34).

وينقسم هذا النظام إلى جزأين مترابطين هما: شارات الكفاية وشارات الهواية.

\* وتشمل شارات الكفاية (المنهج) على أنشطة تتفق مع الخصائص السنية للأفراد في المجالات البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية... ولكل مجال منها أنشطة فردية وأخرى جماعية للفرد أن يختار من بين بنودها ما يرغب في تعلمه وممارسته ليرتقي من درجة المبتدئ إلى الدرجة الثانية ثم الدرجة الأولى (كشاف مبتدئ ثم كشاف ذو النجم، ثم كشاف ذو النجمين) ويساعد أفراد الجماعة بعضهم بعضا ليصلوا إلى الدرجة الأولى. وتستخدم للدلالة على هذه الدرجات وتجسيدها شارات وهي رموز ذات طابع جذاب بالنسبة للفتية والشباب تشبه الأوسمة.

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

\* أما شارات الهواية فيسعى بها إلى استكشاف الميول والاهتمامات وملكاتهم الخاصة لذلك فمجالاتها متنوعة حتى يجد فيها كل فرد ما يستهويه وتشمل: فنون الخلاء/ المهارات العلمية/ الخدمة العامة/ الأنشطة الثقافية/ الأنشطة الرياضية/ الفنون الجميلة/ الأنشطة الزراعية (35).

وتعكس هذه الشارات وسائل لتقييم التقدم الشخصي في تحقيق الأهداف التربوية الخاصة بكل مجال من مجالات النمو. فعاليتها تكمن في طابعها الرمزي الجذاب والمثوق بالنسبة للفرد أولا ومشاركته في تقييم ذاته عن طريق معرفته بمهيتها ومدلولها وكيفية استخدامها ثانيا.

واستخلاصا لكل ما سبق ذكره، نلاحظ أن مقومات العملية التعليمية وفق النظام العالمي الجديد أو ما يسمى بالعولمة، تجعل العملية التعليمية — التعليمية تتمحور حول:

- التعلم للمعرفة: يركز على أدوات التعلم ومصادره.
- التعلم للعمل: يتنامى فيه عنصر المعرفة من حيث كونه وسيلة لاستثمار الموارد البشرية.
- العمل للعيش مع الآخرين: أي احترام الإنسان لذاته، احترام ثقافات الآخرين ومعتقداتهم.
- العمل لنكون: أي السعي لتحقيق الكينونة للذات الإنسانية وتشمل هذه الأخيرة كل المقومات السابقة، وذلك من خلال:

- تنمية الإنسان تنمية شاملة (بدنيا وعقليا وعقليا واجتماعيا...)
- التركيز على مقومات الاستقلالية في الفكر والاختيار وإصدار الأحكام والمبادأة
- تنمية الوعي الناقد بتوجهات برامج تكنولوجيا الاتصال
- كل ذلك عبر وسيطين أساسيين هما:
- التفكير العلمي، الذي يراه الفيلسوف البرازيلي باولو فيريري "الانتقال من التركيز على التذكر والحفظ والاجترار للرصيد المعرفي والثقافي الراهن والاعتماد على الكتاب والمعلم والمقرر والامتحان إلى التركيز على واقع الحياة بمعطياتها المادية والطبيعية والإنسانية.
- واعتماد الثقافة والتعليم كأداة لتنمية التفكير الملائم لعصر المعلومات وذلك عن طريق اكتساب مناهج التكيف والتكيف والمواجهة والتطوير للواقع.
- العمل في فرق وجماعات علمية يتحقق من خلالها التفكير المشترك (الذكاء الإنساني الجماعي) مع اعتماد الحاسوب كأداة أساسية في التعامل (36).

ونلاحظ أن المؤشرات المذكورة آنفا تتوفر في النظام الكشفي من خلال:

مبادئه: الواجب نحو الله، الواجب نحو الآخرين، الواجب نحو الذات.

\_\_\_\_\_ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

أسلوبه: محورية الفرد، ارتباط بالمجتمع، توجيه الروحي.

عناصر طريقته: لقانون والوعد، التعلم بالممارسة، نظام المجموعات الصغيرة، الطبيعة، نظام الشارات.

فلماذا لا تشكل الكشفية أساسا نطلق منه لبناء نظام تربوي جزائري يواجه ما تفرضه عليه العولمة من تحديات محافظا على مقوماته الثقافية من جهة ومستغلا لما تتيحه من فرص للتطوير في شتى المجالات، متبعين في ذلك مقولة غاندي: "إنني لا أريد أن ترتفع الجدران من كل جانب من جوانب بيتي، لا أن يحكم إغلاق نوافذي، إنني أريد أن تحب ثقافة كل أرض حول بيتي بأقصى قدر من الحرية، لكنني أرفض أن تقتلني ربح أي منها من جذوري (37)

### الهوامش:

1- عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والالفة الثالثة - الإيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد - ط الثانية، دار الفكر العربي القاهرة، ص. 219

2- حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب مصر، 2000، ص. 22.

3- عبد الغني عبود وآخرون، المرجع السابق، ص. 220.

4- حامد عمار، المرجع السابق، ص. 35.

5- عبد الغني عبود وآخرون، المرجع السابق، ص. 227.

6- حامد عمار، المرجع السابق، ص. 38.

7- نفس المرجع سابق، ص. 43-88.

8- نفس المرجع، ص. 110-114.

9- محمد كمال السمنودي وأسامة محمد الشناوي، أسس الحركة الكشفية، دار أم القرى، المنصورة، د. ت، ص. 17.

10- المنظمة الكشفية العالمية، الكشفية نظام تربوي، ترجمة وتعريب الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية، القاهرة، 1991، ص. 3-8.

11- نفس المرجع ص. 9-10.

12- نفس المرجع، ص. 9.

13- محمد كمال السمنودي وأسامة محمد الشناوي، مرجع سبق ذكره، ص. 18.

14- المنظمة الكشفية العالمية، مرجع سابق، ص. 9.

15- نفس المرجع، نفس الصفحة.

16- نفس المرجع، ص. 10.

17- نفس المرجع، ص. 11-12.

18- المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، دليل تنمية العلاقات العامة والإعلام والنشر بالمجموعات الكشفية العربية، القاهرة، د. ت، ص. 6-7.

19- المنظمة الكشفية العالمية، الكشفية نظام تربوي، مرجع سابق، ص. 13.

20- نفس المرجع ص. 15-17.

21- المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، دليل تنمية العلاقات العامة، مرجع سابق، ص. 7.

— أ. فتيحة بن زروال وأ. شفيقة كحول: رؤية مستقبلية لطريقة تربوية في ظل العولمة

- 22-الكشفافة الإسلامية الجزائرية، النظام الداخلي المصادق عليه في الدورة التاسعة للمجلس الوطني، 05-1998/02/06، ص13-14
- 23-عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، المغرب، د ت، ص258
- 24-المنظمة الكشفية العالمية، الكشفية نظام تربوي، مرجع سابق، ص21-22
- 25-نفس المرجع سابق، ص.25
- 26-فوزي طه ابراهيم ورجب أحمد اللزة، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص.229
- 27-توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000، ص382-383
- 28-المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العامة، دليل تنمية المراحل الكشفية، دط، القاهرة، د. ت، ص.415
- 29-نبيل عبد الهادي، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص.183
- 30-نفس المرجع ص179-191
- 31-المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العامة، دليل تنمية المراحل الكشفية، مرجع سابق، ص415-416
- 32-جابر عبد الحميد، استراتيجيات التدريس الفعال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص.138
- 33-المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العامة، دليل تنمية المراحل الكشفية، مرجع سابق، ص417، والمنظمة الكشفية العالمية، الكشفية نظام تربوي، مرجع سابق، ص 41-43
- 34-المنظمة الكشفية العالمية، الكشفية نظام تربوي، مرجع سابق، ص.47
- 35-المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العامة، دليل تنمية المراحل الكشفية، مرجع سابق، ص.415
- 36-حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، مرجع سابق، ص، ص87-88، 110-114.
- 37-المرجع السابق، ص113-116.